مواقف وسياسات توركوت اوزال حيال المسألة الكردية ١٩٨٤-١٩٩٣

د.قبس ناطق محمد* **هدى هادي احمد مصطفى البياتي**
*جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

الخلاصة

بعد أستلام القادة العسكريين السلطة عام ١٩٨٠ كانوا عازمين على حل المسالة الكردية بالقوة شأنهم شأن اسلافهم في حل مثل هذه القضايا, واصبح الموقف اكثر سوءاً عندما بدأ الكرد بالمقاومة بشكل أكثر تنظيماً من السنوات السابقة وخلف حزب الـ(PKK) .

وبعد التأييد الجماهيري الكردي الواسع النطاق للحزب أنخرط معظم الشباب الكردي في التنظيم الحزبي للـ(PKK) مما دفع بالرئيس التركي حينها الى اتخاذ قرارات وأجراءات فورية حازمة ضد الحزب, ألا ان المسألة الكردية بدأت تتحلحل عندما وصل الى سدة الحكم الرئيس توركوت اوزال عام ١٩٨٩ فعمل على تنمية المناطق التي يقطنها الكرد وبالتحديد منطقة جنوب شرق الاناضول وأحداث تغيرات ديموغرافية, وتقليل الفوارق الحضارية بين الاقسام الشرقية والجنوبية الشرقية والاقسام الغربية من البلاد من خلال توظيف الامكانيات والقدرات التي يتمتع بها الاقليم نفسه من ثروات طبيعية واحواض نهرية وأيدي عاملة, ثم أتباع سياسة جديدة أكثر مرونة وأنفتاح تجاه الكرد.

Attitudes and policies toward Turgut Ozal issue Kurdish 1984-1993

Dr. Qabas Natik Mohammed* **Huda Hadi Ahmed Mustafa al-Bayati**
*University of Baghdad – College of Education for Women – History Dept.

Abstract

After receipt of military commanders power in 1980, they were determined to solve the Kurdish question by force, just like their predecessors in resolving such issues, and the situation became worse when the Kurdish resistance in a more organized than previous years and behind the Party (PKK) .

After the mass support of the Kurdish widespread party get involved most of the Kurdish youth in the party organization of the (PKK), prompting Turkish President then to make decisions and take immediate action firm against the party, but the Kurdish issue began Tthlhal when he arrived at the helm of President Turgut Ozal in 1989, he worked on the development of the areas inhabited by the Kurds, specifically the Southeast Anatolia and the events of demographic changes And reduce the cultural differences between the eastern and southern sections eastern and western sections of the country through the employment possibilities and capabilities enjoyed by the province of the same natural resources and river basins, and the hands of the worker, then the followers of the new policy is more flexible and openness towards the Kurds.

المقدمة

تتمتع تركيا بمكانة استراتيجية في منطقة الشرق الاوسط, حيث تمتلك من الامكانيات البشرية مايؤهلها لان تؤدي دوراً رئيساً في المنطقة والعالم, وقد بلغت من المكانة ما أتاح لها ان تتحكم في مصير ثلاث قارات هي اسيا واوربا وجزء من افريقيا. وعند انحسار مدها العثماني ورثته الجمهورية التركية من خلال نخب سياسية حاكمة توالت على ترميم ماتصدع والنهوض بالدولة من جديد, ومن تلك النخب توركوت اوزال الشخصية التي حافظت على مدنية تركيا طوال فترة حكمه الممتدة من عام ١٩٨٣-١٩٩٣ والتي ساهمت في بناء الجسور بين الفقراء والاثرياء والاتراك والاكراد, وعمل على حل المسألة الكردية حلاً سلمياً حرصاً منه على تغيير نمط العلاقة بين الدولة والمجتمع في تركيا .

مواقف وسياسات توركوت اوزال حيال المسألة الكردية ١٩٨٤-١٩٩٣

- **الصراع المسلح ١٩٨٤-١٩٩٠**

بعد استلام القادة العسكريين السلطة عام ١٩٨٠ كانوا عازمين على حل القضية الكردية بالقوة شأنهم شأن أسلافهم في حل مثل هذه القضايا، فقد فُرضت حالة الطوارئ في جميع أرجاء البلاد ونقلوا الجيش الثاني المرابط في قونيه الى ملاطيا بعد أن نشروا القسم الأكبر من القوات التركية المسلحة في الولايات الشرقية من البلاد، واستمر الوضع كما هو عليه لمدة طويلة بعد إلغاء الطوارئ في المناطق التركية الاخرى، وأصبح الموقف أكثر سوءاً عندما بدأ الأكراد بالمقاومة بشكل أكثر تنظيماً من السنوات السابقة خلف حزب العمال الكردستاني -(PKK) [١].

بدأت العمليات العسكرية من جانب الحزب في ١٥ آب١٩٨٤[٢]، ضد السلطة التركية وقوات الأمن والشرطة, عبر تنفيذ الكمائن عن طريق العمل المسلح والهجوم على مدن (شيرناك، أروخ، شيروان في ولاية سعرت، قصبه شمدنيلي في ولاية حكاري) بعد أن قطع الـ(PKK) جميع الاتصالات الهاتفية في المنطقة[٣] ، إذ قسم عناصر الحزب أنفسهم الى ثلاث فرق، قام الفريق الاول بفتح النار على إحدى الثكنات العسكرية مما أسفر عن مقتل أحد الجنود والوقوف امام الثكنات العسكرية لمنع تنظيم هجمات مرتدة من قبل القوات العسكرية التركية، أما الفريق الثاني فاتجه الى الشارع عن طريق توزيع المنشورات التي تحمل عبارة(**إنهم لن يقضوا علينا**)[٤] ، واتجه الفريق الثالث الى احتلال أحد المساجد الموجودة في المنطقة والسيطرة عليه لغرض استخدام مكبرات الصوت للإعلان عن وجودهم في المنطقة وبدء العمليات العسكرية المسلحة من قبلهم[٥].

شملت هجمات (PKK) الوحدات العسكرية ومؤسسات مدنية، بلغت فيها اعداد القتلى للمدة من (١٩٨٤-١٩٩١) من المدنيين (١,٢٧٨) قتيلاً و من القوات المسلحة (٨٤٦) قتيلاً و من حزب (PKK) ايضاً (١,٤٤٤) قتيلاً وبهذا يكون مجموع الذين سقطوا (٣,٥٦٨) قتيلاً ولم تقتصر هذهِ الهجمات على المؤسسات المدنية بل تعدت الى المرافق الإقتصادية، إذ أُستُهدِفت المحطات الكهربائية وخطوط الاتصالات والمصانع والشركات النفطية وكذلك الطرق ووسائل النقل, وكان الهدف إضعاف الدولة إقتصادياً، ولم تقتصر العمليات داخل المناطق الكردية بل امتدت الى خارجها لتنتقل الى المدن التركية الكبرى كأسطنبول وأنقرة، اذ أستهدفت المنشآت الاقتصادية والمرافق السياحية لقناعة الحزب بأن عائدات قطاع السياحة تعُد من الموارد الهامة لخزينة الدولة وتساهم في تمويل القوات التركية لضربهِ[٦].

كما أن هذه العمليات لم تُشن على قوات الامن وثكنات الجيش التركي فقط، وإنما تعدتهُ الى عمليات الاغتيال في صفوف الشخصيات والموظفين المدنيين والعسكريين الاتراك في المناطق الكردية وحتى في صفوف المتعاونين من الكرد مع السلطات التركية[٧].

فكان هذا الهجوم بداية حرب طويلة الأمد بين (PKK) من جهة وقوات الجيش والشرطة والمؤسسات التركية والمجاميع الكردية الموالية للحكومة (حراس القرى)[٨] من جهة اخرى [٩].

- **الموقف التركي من الصراع المسلح**

بعد التأييد الجماهيري الكردي الواسع النطاق للحزب، انخرط أكثر الشباب الكردي في التنظيم الحزبي للـ(PKK)، مما دفع الرئيس التركي كنعان إيفرين الى اتخاذ قرارات وإجراءات فورية حازمة ضد الحزب, وأعلن في خطاب له في مدينة (شمدنيلي) بعد عملية آب ١٩٨٤ مباشرة قائلاً ((**هذهِ الأعمال ما هي الا مؤامرة تُحيكها جهات أجنبية ترمي من ورائها إلى تقسيم تركيا من قبل بعض الخونة الذين فروا الى خارج تركيا والذين يتعاونون مع هذه الجهات**))[١٠].

أصدرت القوات المسلحة التركية بعد ذلك قراراً في العام نفسه بالقيام بحملة مسلحة أُطلِق عليها اسم (عملية الشمس) وقد حققت العملية نجاحاً كبيراً إستناداً لما ذكرهُ قادة عسكريون امام مؤتمر صحفي عقدوه في منتصف آب ١٩٨٥بمناسبة الذكرى السنوية الاولى للحملة، وذكروا أن حصيلة العملية كانت قتل (٧٩) متمرداً، وإلقاء القبض على (٣٠٩) آخرين، في حين قتل عناصر حزب الـ(PKK) (٥٦) شخصاً من قوات الأمن فضلا عن (٦٣) مدنياً [١١].

وضمن خطط الحكومة لمواجهة الـ(PKK) ، أعلن وزير الداخلية (يلدريم آق بولوط) والجنرال قائد الشرطة (محمد بويوك) خلال جولة قاما بها في الجنوب الشرقي عن توزيع أسلحة خفيفة على سكان القرى المعزولة وتعزيز قوات الامن على طول الحدود، وقد أخلى الجيش بعض القرى التي ربما يلجأ اليها بعض المتمردين، كما كثف الجيش دورياتهِ على طول مئات الكيلومترات التي تفصل تركيا عن سوريا والعراق وايران، وركز (بولوط) بصفة خاصة على تدعيم حماية الحدود مع سوريا أكثر من (٨٠٠ كم) التي تمثل قاعدة خلفية رئيسة لحزب الـ(PKK)، من خلال الدعم المادي والمعنوي لهم فضلاً عن ذلك قام الجيش بنشر وحدات جديدة واقامة حواجز من الاسلاك الشائكة ووضع مئات الكشافات ليحول دون اية عملية تسلل ليلي, وتم تعزيز الامن حول الاماكن الاستراتيجية مثل الجسور ومحطات الكهرباء والسدود المائية تحسباً لأي اعتداء[١٢], كما أثارت نشاطات (PKK) ردود فعل واسعة داخل تركيا سواء على المستوى الرسمي ام غير الرسمي، تمثلت في العديد من المشاريع والحلول في محازلة للتصدي لنشاطات الحزب، فكانت ردود الفعل الرسمية مجابهة للعنف بالعنف [١٣] ، ولا سيما بعد مؤتمر الحزب الثالث المنعقد في ٢٥ تشرين الاول ١٩٨٦، الذي كان يرمي الى تكثيف النشاط السياسي في المدن لتوسيع العمليات العسكرية في المناطق المدنية، وتقوية العلاقات مع المنظمات السياسية الاخرى وتأسيس جيش التحرير الشعبي الكوردستاني. اما بالنسبة لردود الفعل غير الرسمية فكانت داعمة لقرارات الدولة[١٤].

انتخب (عبدالله أوجلان)[١٥]سكرتيراً عاماً للحزب، وبدأ الحزب تكثيف نشاطه للحصول على الاستقلال الذي نذر الحزب نفسه من أجل تحقيقه[١٦] .

وفي آذار ١٩٨٦ شنت الحكومة حملة جديدة ضد قواعد الحزب، فقامت الطائرات التركية بالإغارة على مواقع الحزب في جنوب شرق تركيا وشمال العراق، ودخلت القوات التركية بأكثر من (١٠,٠٠٠) مقاتل تركي وفقاً للإحصاءات الرسمية التركية للهجوم على ثلاثة معسكرات تؤوي عناصر الحزب[١٧] ، وقال أوزال[١٨]:((**ان هذا العمل يوضح أننا سوف نُدمر هذه المخابئ على رؤوسهم**))، وكان بيان وزارة الخارجية التركية قد قال إن الغارة تأتي في إطار اتفاق تركي ـــ عراقي عُرف بإسم (المطاردة الحثيثة أو الساخنة)[١٩] ، لتعقب عناصر حزب الـ(PKK) في شمال العراق[٢٠].

ولإستمرارية الوضع الأمني المتدهور قامت الحكومة مرة ثانية بتسليح القرويين لأجل مقاومة المتمردين، ونتيجة لذلك استهدف الحزب القرويين أكثر من إستهدافه لأفراد الجيش التركي، وبعد غارة قام بها الحزب تسببت في مقتل (٣٤) مدنياً في شباط ١٩٨٧, شنت القوات التركية هجوماً آخر في شمال العراق بتاريخ ٤ آذار١٩٨٧ [٢١]، ومنذ ذلك العام أُعلنت المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا منطقة طوارئ، مع ما يعنيه ذلك من مضاعفة التكاليف التي تكبدتها الحكومة التركية لمجابهة هجمات الـ(PKK)[٢٢] .

كانت الأوساط السياسية التركية قد استبشرت خيراً من قيام حكومة (أوزال) بالإلغاء الجزئي للأحكام العرفية عام ١٩٨٦، مع بقائها مطبقة على ست ولايات ذات أكثرية كردية في الشرق هي (حكاري، سعرت، ماردين، ديار بكر، بتليس، موشر) غير أن عدد الولايات الشرقية التي شملها قانون الاحكام العرفية بالقرار المرقم (٤١٣) الصادر في ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٧ بلغ (١١) ولاية هي (حكاري، سعرت، ماردين، ديار بكر، بتليس، موشر، وان، بنكول، آدي يامان، العزيز، الأرزيغ، تونجلي) إذ اصبحت الولايات الستة الاولى منها محافظة واحدة سُميت بمنطقة الاحكام العرفية وتم تعيين (خيري قوازقجي أوغلو) حاكماً عليها ليتولى الإشراف على تنفيذ قوانين الطوارئ وتشريعات الاحكام العرفية في تلك المناطق لإخماد حركة الحزب، وقد منح القرار المذكور حاكم المنطقة صلاحيات إدارية واسعة من حيث الرقابة والتفتيش والنقل والتهجير ضمن الولاية أو خارجها بشكل مؤقت أو بصور دائمية[٢٣] .

وعندما تسلم أوزال حكومتهِ الثانية في كانون الاول ١٩٨٧، أصدر مشروعاً سُمي (مشروع أوزال), أعطى بموجبه صلاحيات واسعة لبعض حكام المناطق الكردية فضلا عن تقديم مكافآت تشجيعية للعاملين في الأجهزة الأمنية في تلك المناطق، كما تضمن المشروع اعتماد الأساليب التكنولوجية الحديثة لمواجهة نشاطات عناصر الحزب وانتهاج أساليب جديدة في التعامل مع من يُسميهم المشروع بـ(الأشقياء)[٢٤] ، فقد تخلى المشروع عن أسلوب المواجهة الذي اتبعهُ الجيش في الماضي بالإستناد على وحدات خاصة تتمركز في الأقاليم والمناطق التي تتخذها عناصر حزب الـ(PKK) هدفاً لنشاطاتهم، اذ وُضِعت الأسلاك الشائكة على طول الحدود وتعزيزها بنظام إنذار مبكر وغيرها من الأساليب التكنولوجية الحديثة[٢٥] .

تضمن المشروع أيضاً تجديد حالة الطوارئ على المناطق الكردية الأكثر تعرضاً للنشاطات العسكرية من الحزب تلقائياً كل ستة أشهر, بدءاً من عام ١٩٨٧ [٢٦]، وإقامة محاكم خاصة في هذهِ المناطق تنظر في قضايا الأحكام العرفية وبصلاحيات محاكم أمن الدولة[٢٧] .

وجرى رفع عدد القوات المسلحة في المنطقة الى ثلاث فرق عسكرية في الولايات الست الأولى تمركزت غالبيتها في ولاية (ديار بكر) وبحدود (١٥٠) ألف جندي مع لواء الجندرمة وست طائرات مروحية مع العديد من السيارات المصفحة، فضلا عن أكثر من (١٧) ألف من حراس القرى بعد أن تم تشكيلهم بالقانون (تعديل قانون حراس القرى المرقم ٤٤٢ لسنة ١٩٨٧)، كما تعهد قائد قوات منطقة الأحكام العرفية بإخماد حركة الحزب خلال (٨٤) يوماً حتى نهاية عام ١٩٨٨، غير أنه اعترف بفشلهِ بعد أن فقدت قواتهِ (٦٩) قتيلاً، ومن أجل التغطية على هذا الفشل العسكري، صرح أوزال للصحفيين أن منظمة حزب الـ(PKK) تُوجه من الخارج وأنها تتلقى مساعدات مالية من جهات أجنبية كثيرة[٢٨] .

هدد أوزال في أكثر من مناسبة بإرسال الجيش الى خارج الحدود من أجل ((**إقتلاع جذور المتمردين تماما**))، وأكد مرة أُخرى أنه يعرف أين تقع أوكارهم وتوعد ((**بتعقبهم أينما ذهبوا**))[٢٩]، وذكر ذلك بقولهِ ((**يجب على القتلة والخونة الذين خلفهم أن يعلموا جيداً أنه ليس هناك أي انسان يستطيع أن يخرب أمن دولتنا بالإرهاب**))[٣٠] .

ومن أخطر جوانب المشروع، سياسة تفريغ القرى الكردية من سكانها عن طريق تهجير السكان من مناطق الجنوب الشرقي الى المناطق السكنية الكبرى كأسطنبول وأنقرة لمنع تعاونهم مع عناصر الحزب[٣١] ، وكانت الخطة تقضي بأن تستمر عملية التفريغ التدريجي لمناطق الجنوب الشرقي الجبلية الى أن يقتصر عدد المتبقين فيها على إثنين أو ثلاثة ملايين فقط, فكان الخاسر الأكبر من سياسة الحكومة هو السكان العزل الكرد الذين تعرضوا الى عمليات الاخلاء والتهجير القسري من مناطقهم الى مناطق جديدة غير مألوفة, فضلاً عما ترتب عليها من آثار اقتصادية واجتماعية. الا ان الحكومة قد فشلت في هذا الاجراء لأنها وأن أرادت تشتيت الكرد لم تستطع الاجهاز على عناصر حزب العمال[٣٢] .

أثار مشروع أوزال نقاشات حادة بين النواب الأتراك لكون البعض منهم من أصول كردية في مجلس الأمة التركي، ولا سيما بعد الكلمة التي ألقاها نائب الحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي (محمد علي أيدين) الذي قال:((**أن المسألة الكردية هي إحدى الجروح الإجتماعية التي تشغل الرأي العام التركي باستمرار، وأن أهالي منطقة جنوب شرق الأناضول يواجهون ضغوطاً باستمرار وليسوا احراراً في تسمية أطفالهم وتجري حملات لصهرهم**))، ورد عليه أحد نواب حزب الوطن الأم (أشرف يوزكوت) قائلاً: ((**لا توجد أقليات في تركيا**))[٣٣] .

لقد أسفرت عمليات القصف والقتل المتبادل بين الحكومة وحزب العمال الكردستاني عن نتائج خطيرة، لعل أبرزها عملية الهجرة الداخلية، والصراع بين الكرد فيما بينهم، فقد طبق حزب (PKK) خلال عامي ١٩٨٨و١٩٨٩ إستراتيجية جديدة بدأها بإعلان الحرب على نظام حراس القرى، فقد دمر منازل حراس القرى وعائلاتهم، رجالاً ونساءً، دون إحساس بالذنب في (ماردين وسيرت وحكاري) وبلغ إسراف حزب الـ(PKK) في القتل، إنه كان يتجاهل احياناً حتى دعوات بعض زعماء العشائر بالإستقالة من نظام حراس القرى مقابل العفو عنهم، فمثلاً قتل مبعوثي (ظاهر اديامين) زعيم الجيركيين الذين كانوا في مهمة لطلب العفو من حزب (PKK) مقابل إستقالة الجيركيين من حراس القرى، فدفعت مثل هذهِ الأعمال الكثيرين من رجال القبائل إلى الاستمرار في الإنضمام الى حراس القرى, ولم يأخذ الحزب بالحسبان ضغط الحكومة لتخيير زعماء ورؤساء العشائر الكردية بين الانخراط في تنظيم حراس القرى أو التهجير من قراهم وبلداتهم[٣٤] .
كما اسفرت العمليات العسكرية أيضاً، عن زيادة الهوة بين الدولة والكرد كما ترتب عليها الكثيرون من الضحايا من المقاتلين والعسكريين والمدنيين، واستنزفت الكثير من الموارد المادية والمعنوية. بعد ذلك اتجهت الأمور في تركيا نحو إقرار سياسات وإجراءات متعددة للتخفيف من تداعيات الحل العسكري والأمني للمنطقة[٣٥]، ولجوء الحكومة في بعض مراحل الصراع مع حزب (PKK) الى المهادنة وطرح الحلول السلمية عبر التركيز على حل المشكلات الإقتصادية القائمة في جنوب شرق الأناضول, ومحاول دمج الكرد في الحياة الإقتصادية عبر الاهتمام بمعاناة الكرد في المنطقة[٣٦] .

توركوت اوزال والمسألة الكردية

- **المشاريع التنموية(GAP)**

منذ بداية حقبة الثمانينيات عانت تركيا من التمرد الكبير الذي قاده حزب العمال الكردستاني في مناطق جنوب شرق البلاد، الذي اسفر عن سقوط الآلاف من الضحايا. لذا طرحت الحكومة التركية ومنذ أن تسلم أوزال السلطة مشروع تطوير جنوب شرق الأناضول (Güeney Anadu du projes) المعروف اختصاراً بـ(GAP) ، وهو مشروع إنمائي متعدد الأهداف متكامل، ينطوي على إقامة سدود ومحطات لتوليد الطاقة الكهربائية وإمكانات للري واسعة على نهري دجلة والفرات[٣٧].
يقع المشروع في الجزء الجنوبي الشرقي من تركيا بمحاذاة الحدود مع العراق وسوريا، ويغطي مقاطعات (اورفة، ماردين) الى جانب اقسام اخرى من مقاطعات (غازي عنتاب، وادي يمان، ديار بكر) وبمساحة قدرها (٧٥,٠٠٠) كم٢[٣٨], يخضع المشروع لخطة طويلة الأمد لتغيير معالم المنطقة، ضمن سلسلة حلقات منظمة يجري ربط بعضها بالبعض الآخر ، ويتكون من (١٣) مشروعاً اساسياً للري وانتاج الطاقة الكهربائية عن طريق إنشاء (٢٢) سداً على النهرين، منها (١٨) سداً على الفرات و (٤) سدود على دجلة، وإقامة (١٧) محطة للطاقة الكهربائية على النهرين ومشروعات اخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والمواصلات والاتصالات وغيرها[٣٩] .
وقد أكدت المصادر العربية أن هذا المشروع يمثل (٥٠%) من الطاقة الكهربائية الكلية التي تنتجها تركيا في الوقت الحاضر ، أما المصادر التركية فتشير إلى أن مشروع الغاب يقدم (٢٢%) من الطاقة الكهربائية في تركيا ويروي (١٩%) من المساحة المروية التركية[٤٠] .
ترك تردي الأوضاع السياسية بسبب النزاع المسلح بين حزب الـ **(PKK)** والحكومة التركية ، تأثيراً كبيراً على مجمل فعاليات النشاط الإقتصادي للكرد الذين يعيشون في ظروف تسودها العوز والبطالة ناهيك عن إستمرار الحكومة المتعمد في تجاهل الوضع الإقتصادي للمدن والقرى الكردية التي عمها الاضطراب والتدهور السياسي غير المستقر، الناجم عن إفتقار المنطقة لعوامل الرقي والتقدم ، بعد أن حلّ محلها بصورة تدريجية الفقر والإقطاع[٤١] .
لذا اتفقت معظم المصادر التي كتبت عن المشروع ، على أن هناك أهدافاً سياسية وإقتصادية وراء إنجازهِ ، حيث يوفر المشروع القاعدة الضرورية لإحداث هذه التحولات في المحافظات الواقعة جنوب شرق تركيا ، إذ سعت الحكومة الى وضع حد للحركات المسلحة التي يقوم بها الاكراد من خلال نشاطات حزب ال(PKK) ، وذلك عن طريق تنمية المنطقة وإحداث تغيير ديموغرافي فيها إلى درجة أن احد الباحثين عَد المشروع أداة تتريك إقتصادية ، ولاسيما أن اعداداً كبيرة من السكان الأكراد قد رحلوا عن قراهم ، اذ ذكرت الاحصائيات أن قرابة مليوني قروي قد تركوا المنطقة بسبب المواجهات المسلحة التي تسببت بموت أكثر من (٢٣) ألف شخص، كما أن العديد من الفلاحين الكرد باتوا بدون أرض ، فالأراضي أصبحت بيد الملاكيين الغائبين[٤٢] .
كما اتجهت الحكومة من خلال هذا المشروع الى التخلص من مطالب الكرد المتعلقة بالاستقلال الذاتي, عن طريق الجغرافية الجديدة التي فرضتها الحكومة والتي لا تتلاءم مع أية نزاعات إنفصالية، وإيجاد فاصل طبيعي بين المناطق التي يعيش فيها الكرد والقواعد الخلفية لمتمردي حزب ال**(PKK)** الموجودين في أغلب الأحوال في الجانب الآخر من الحدود الفاصلة بين تركيا وكل من سوريا والعراق, وذلك بنقل الكرد برضاهم او عنوة عنهم بعيداً عن الحدود[٤٣].
أما من الناحية الإقتصادية ، فقد حاولت الحكومة معالجة التأخر والتخلف في مختلف أنحاء الإقليم من أجل تقليل الفوارق الحضارية بين الأقسام الشرقية والجنوبية الشرقية وبين الأقسام الغربية من البلاد, من خلال توظيف الامكانيات والقدرات التي يتمتع بها الإقليم نفسه ، من ثروات طبيعية وأحواض نهرية وأيدٍ عاملة[٤٤] .
وفي هذا الشأن صرح أوزال قائلاً: **((يجب علينا أخذ التدابير الآتية))**[٤٥] :

١- إستغلال المصادر الطبيعية في هذه المنطقة ومن ثم تطوير الزراعة والثروة الحيوانية, وإقامة مشاريع مختلفة داعمة لها حسب نوعية المنطقة ويجب تسهيل الحصول على قروض, وعلى الدولة أن تقيم فيها إستثمارات لبعض القطاعات الحيوية، والإعفاء من الضرائب التي تعيق إقامة المشاريع والإستثمارات.
٢- تأمين وإقامة مشاريع البنية التحتية في هذه المناطق مثل (الماء ، الكهرباء ، مدارس ، مستشفيات ، مراكز صحية ، وسائل الإعلام ، والتواصل ، والمنظمات المدنية والإجتماعية) والإهتمام بالدرجة الاولى بالتعليم والصحة.
٣- فتح المحافظات الحدودية وعدم غلقها, وإقامة علاقات جيدة مع دول الجوار عن طريق التبادل التجاري والإقتصادي, وتسهيل عملية الدخول والخروج واخذ التدابير الضرورية.
٤- تشجيع مراكز العمل في هذهِ المناطق وتأمين ضرورة أخذ الموظفين رواتب مجزية.

لذا سعت الحكومة الى جني (٢مليار دولار) سنوياً من صادرات الحبوب والخضراوات الى المنطقة الغربية[٤٦]، وقد كانت الزراعة في هذه المنطقة تقليدية تعتمد على المحاصيل الجافة كالعدس والفستق والقطن، ولكن في اماكن محدودة للغاية, ومن هنا بدأ اتجاه الحكومة نحو تطوير هذه المنطقة لزيادة فرص العمل الانتاجية في الأرياف لتحقيق استقرار إجتماعي ونمو إقتصادي يسهم في بلوغ اهداف التنمية الوطنية لتركيا[٤٧].

إن النهوض بالمنطقة الكردية الجبلية الوعرة الفقيرة وتحويلها الى أرض مُصدرة للمنتجات الزراعية ، تأتي بالفائدة للأكراد بالدرجة الأولى ، وقد خصصت حكومة أوزال الجزء الأكبر من الميزانية لأجل التنمية في هذه المناطق وتحسين أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية التي بقيت مهملة لسنوات عدة، كما قامت بإنشاء إدارة إقليمية خاصة للمشروع وتعيين رئيس وأثنين من النواب, وأسندت مهمة تمويل المشروع إلى صندوق الاسكان الموسع وصندوق التضامن العام الحكوميين, أن تأكيد أوزال على تطوير المنطقة هدف إلى أن يشعر أهاليها بنوع من الارتياح والاستقرار, بعد أن تعرضت لعمليات عسكرية أدت الى زعزعة الأمن والإستقرار[٤٨].

كما ان توسيع نطاق التجارة وتنمية الصناعة في المنطقة سوف يؤدي دوراً مهماً في نشر اللغة التركية ، إذ متى ما استطاع السكان في هذا الإقليم إقامة علاقات تجارية وصناعية مع غرب البلاد ، سيضطرون الى تعلم اللغة التركية واستخدامها أكثر من إستخدامهم اللغة الكردية في المنطقة[٤٩].

كانت تركيا تنظر الى هذا المشروع الضخم كأداة لتحقيق الاستقرار السياسي عبر تنميتها، وتهدف إرساء البنية التحتية للزراعة الحضرية والريفية ، وكذلك قطاعات التصنيع والتعليم والمواصلات والصحة والإسكان والسياحة ، ولرفع مستوى الدخل لسكان المنطقة حيث لم يكن يتعدى نصيب الفرد أكثر من (٤٧%) من الناتج القومي للبلاد[٥٠]، كما أن الثورة الزراعية التي يحدثها المشروع ستحول المنطقة الى سلة غذاء، ومركز للتصدير الزراعي في الشرق الأوسط[٥١] ، الى جانب ذلك يحقق المشروع انتاجاً عالياً للطاقة الكهربائية من السدود المقامة التي تقدر بنحو (٢٧) مليار كيلو واط/ساعة ، اي ما يعادل نصف الطاقة الكهربائية المنتجة في تركيا، كما يسيطر المشروع على مياه دجلة والفرات من خلال سلسلة السدود والقنوات التي تمكنها من التحكم بالمتر المكعب تقريباً في كميات المياه التي تم صرفها الى الجزء الأسفل من النهرين[٥٢].

كما يحقق المشروع لتركيا، توفير المياة اللازمة لري (١,٨) مليون هكتار، بما يعادل (٢٠%) من مساحة الأراضي الزراعية، وتوفير(١,٦) مليون فرصة عمل جديدة في هذه المناطق ذات الأكثرية الكردية. وفي تقييم لهذا المشروع الكبير، صرح أوزال، بأن هذا المشروع: **((سيظهر مدى قدرة تركيا التي تقطع اشواطاً مهمة في طريقها إلى خلق دولة قوية ومتطورة، وبانتهاء هذا المشروع ستصبح تركيا دولة متقدمة ومتطورة كدول العالم))**[٥٣].

إن المزايا و الاهداف التي يقدمها المشروع، اتفقت عليها جميع الاطراف السياسية التركية، من خلال الانعكاسات الإيجابية التي يخلقها المشروع والتي ستخفف من حدة التوتر العرقي الداخلي[٥٤].

من هنا لا ينبغي القول إن الحكومة التركية في عهد أوزال، حاولت حل القضية الكردية بالطرق العسكرية والبوليسية فقط، فهي اتخذت الإجراءات التي أسهمت في تطوير المناطق الكردية، والتي حسب رأيها، تكون قادرة على إزالة التوتر في كردستان تركيا، حيث قال أوزال: ((**نحن نعد مشروع الأناضول الجنوبية – الشرقية يشغل أهمية كبيرة من وجهة النظر الإجتماعية والفائدة الإقتصادية، ونرى أن مهمتنا الوطنية هي إتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع في أقصر فترة زمنية ممكنة**))، ومن هنا يجب الإشارة إلى أن هناك مشاريع وضعت سابقاً لتطوير عدد من مناطق كردستان تركيا، ولكن لم تتم إعارة الإهتمام بها في برامج الحكومات السابقة[٥٥].

وبهذا حاولت حكومة أوزال أن تأخذ طريق التنمية الإقتصادية لتطوير هذه المناطق بعيداً عن النزاع المسلح لإحداث إستقرار أمني وسياسي وإقتصادي عبر هذا المشروع.

- توركوت أوزال والسياسة العرقية حيال المسألة الكردية من عام ١٩٨٩ – ١٩٩٣

تعود مقاربة توركوت أوزال للمشكلة الكردية في تركيا لخلفيته الإسلامية، فمن خلال رئاسته للحكومة من (١٩٨٣- ١٩٨٩) ثم كرئيس للجمهورية للمدة من (١٩٨٩- ١٩٩٣)، تبنى سياسة إسلامية معتدلة، طامعاً في إحداث تسوية تاريخية بين الاتاتوركية والإسلام في تركيا[٥٦].

فقد اهتزت في عهده السياسة العرقية التقليدية للدولة والقائمة على رفض المجاميع العرقية الاخرى بالتطورات الداخلية والخارجية في سنوات الثمانينيات ومطلع التسعينيات، فالقومية الكردية قد تغيرت قيادة المجموعة لها، وظهر تأثير الاسلام السياسي فيها، فضلاً عن تطورات نبرة الكلام في المنطقة، فتعريف وتضمين للـ(العرق التركي) قد تغير بشكل

فعلي من رفض أية علاقة مع الاتراك في الخارج بوجود فكري للتركية الى قبول الفهم الثقافي والعرقي للتركية التي تميزت بها بقية الأعراق او الطوائف، والتركيز هنا ينصب على الكرد بشكل رسمي, لأهميتهم وكونهم ثاني أكبر المجاميع العرقية في تركيا ورابع اكبر المجاميع عرقية في الشرق الأوسط[٥٧].

ففي أيلول من عام ١٩٨٩, وبينما كان أوزال رئيساً للوزراء، لمح الى إعادة تقييم مسألة الأقلية الكردية عندما أوضح بكلمات ذات معنى خفي قائلاً: **((اذا كانت الجمهورية في سنواتها الأولى، وأثناء فترة الحزب الواحد، قد أرتكبت أخطاء بهذا الشأن فمن الضروري الإعتراف بذلك))** ، وفي نيسان من عام ١٩٩٠ أشار الى سياسته الجديدة تجاه الكرد في اجتماع الصناعيين الأتراك ومنظمة رجال الأعمال، في كلمة أوضح فيها أن الحكومة مشغولة بالبحث عن طريقة لحل المسألة الكردية بأسلوب فوق مقاييس العسكر، وفي الوقت نفسه صرح عبدالله أوجلان لاثنين من المراسلين الكرد: **((لنعلن وقف لاطلاق النار ونجلس الى مائدة المفاوضات اذا تخلت تركيا عن سياستها الجائرة في المنطقة، فإننا سنحجم عن العنف فشعبنا يحتاج لتركيا ولا يمكننا الإنفصال على الأقل للأربعين سنة المقبلة))** ، ولكون البيان صادراً عن زعيم ال(PKK) فأنه جدير بالاهتمام[٥٨].

نظرت تركيا الى كل شأن يتعلق بالكرد ومستقبلهم وحقوقهم على أنه يشكل تهديداً جدياً لأمنها وخطراً فعلياً على استقرارها. ويمكن القول إن تركيا أشد المعارضين لحقوق الكرد في اي مكان يوجدون فيه، وقد قامت الايديولوجية الرسمية التركية على فرضية مفادها أن لا وجود للكرد على وجه الأرض، وعملت الحكومات التركية المتعاقبة طوال سبعين سنة على تجاهل الأكراد ومنع التطرق الى حقوقهم، وأن الحديث عنهم، مؤامرة ترمي إلى النيل من وحدة تركيا وأمنها وإستقلالها وسيادتها. فقد اكتسبت الرؤية القومية التركية المتعصبة للشأن الكردي أبعاداً شبه خرافية، ولهذا تطلب الأمر وجود رجل تاريخي مثل أوزال كي يتخذ المبادرة ويحطم هياكل تلك الخرافة[٥٩].

فقد أظهر القضية الكردية على السطح السياسي، وأثبت إفلاس هذه السياسة بحقهم، لهذا سعى الى إيجاد بدائل جديدة تنسجم مع المبادىء والأفكار الجديدة التي تسود العالم المعاصر، كما حاول كسر الجدار النفسي القائم بين الكرد و الأتراك، وقد صرح أوزال أثناء إجراء عملية له في (هيوستون) في أمريكا، قالا: ((سوف لا أموت بدون إيجاد حل لمسألة الكرد والأتراك)) ، وقد أفرح هذا الكلام الكرد وبدأت الآمال تتجدد في الحصول على نوع من الحقوق التي انكرت لسنين عديدة[٦٠].

فالرؤية السائدة للدولة التركية في معظم الوقت كانت هكذا توصيف كهذا. فقبل عام ١٩٨٩، كانت الدولة تدعي بشكل سافر أنه ليس ثمة مسألة كردية باستثناء تلك المتعلقة بالأمن. وحتى بين الأعوام (١٩٨٩- ١٩٩٣) عندما كان أوزال في قمة إنشغاله بالمسألة الكردية, فإن الكثيرين كانوا لا يشاركونه الإعتقاد بأن القضية الكردية بحاجة الى إستجابة ثقافية بل حتى سياسية[٦١].

تعرض توركوت أوزال لكثير من الإنتقادات في الأوساط السياسية لاهتمامه بمنطقة جنوب شرق الأناضول والكرد، إذ اتُهم بأنه يدعم الأرهاب ويُشجع عليه، إلا إنه لم يُبدِ أية أهمية لتلك الإنتقادات، وكان يؤكد دائماً أن حل المسألة الكردية لا يأتي بإستخدام العصا، وإنما من خلال التفكير الحر والإقناع, وهذا الإسلوب من المبادىء الأساسية في الديمقراطية, وأن الاختلاف الحقيقي عن الديمقراطية الغربية يكمن في إتباع أساليب غير صحيحة في حل بعض المشاكل[٦٢].

أنعكست الاختلافات المذهبية بين الكماليين وقيادات أوزال بشكل واضح في تغيير السياسة العرقية التركية، فكل قيادة كانت لها نظرة مختلفة لتركيبة المجتمع التركي، فقد رفض الكماليون وجود المجاميع العرقية في البلد, وعّدوا جميع المجاميع العرقية أتراكاً، ثم أعادوا تعريف العرقية التركية بناءً على الثقافة الاساسية التي حصروها بـ(اناضولياً)، اما قيادة أوزال فباتباعها النموذج العثماني أقرت بوجود المجاميع العرقية الأُخرى وتعدد التركيبة العرقية للبلد، وعرفت العرقية التركية بناءً على البعدين الثقافي والعرقي، وأن بيان أوزال الآتي يصف سياسته العرقية بشكل جيد، فهو يقول: **((إننا جئنا من اصول مختلفة بالتأكيد، فلو اعترفنا بالقومية كشوفينية[٦٣]، فإننا سنعمل خطأ لتركيا، اي بمعنى إنني لا أقر بوجود الأتراك فقط في هذا البلد، فأي شخص يعيش هنا هو مواطن الجمهورية التركية... وهؤلاء الذين يعيشون في هذا البلد مهما كانت اصولهم ويعيشون بوحدة وتعاون ويعودون لنفس الدين هم مفيدون لنا وبالتالي ستنشأ السعادة))**[٦٤].

مضى أوزال يهيىء المناخ السياسي التركي ليس فقط لتقبل هذه الحقيقة بل أيضاً لدراستها ومناقشة أبعادها ودرس كل الآفاق والإحتمالات السياسية التي تنطوي عليها[٦٥] ، وحاول التأكيد مراراً أن الصراع في المنطقة لا يخدم احداً من كلا الطرفين, لأن الموجودين في المنطقة هم من أفراد الشعب التركي ورفض التحريض من جميع الأطراف السياسية الأخرى عن طريق التصريحات التي يحاول البعض منهم هدم أو تحطيم جسور الحوار والتفاهم[٦٦].

- **أوزال والمسألة الكردية بعد أزمة الخليج الثانية:**

وقفت تركيا الى جانب الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية[٦٧]عام (١٩٩٠-١٩٩١)، ووفرت الدعم السياسي والإقتصادي للحملة العسكرية الامريكية، فعززت أنقرة عقوبات الأمم المتحدة من خلال وقف تدفق صادرات النفط العراقي عبر الأنابيب التركية، ونشرت (١٠٠) ألف جندي على الحدود العراقية وسمحت للولايات المتحدة بشن غارات على العراق انطلاقاً من قاعدة (أنجرليك) التركية، فكبدتها هذه الشراكة مع واشنطن ثمناً إقتصادياً باهضاً، إذ خسرت تركيا ما يقارب الـ(٣٥) مليار دولار كرسوم على خط الأنابيب وعلى التبادل التجاري الضائع مع العراق خلال تلك المدة[٦٨].

كانت حرب الخليج الثانية دافعاً لإنخراط تركيا في ساحة الشرق الأوسط، على الرغم من نصائح الكثيرين من مستشاري أوزال وتحذيرات المؤسسة العسكرية[٦٩]، فقد جاءت المعارضة من الاشتراك بالحرب من بعض قيادات الجيش, بل وأدت إلى إستقالات عدة لاحقاً[٧٠]، إلا أن أوزال اتخذ قرار الوقوف بجانب الولايات المتحدة الأمريكية عندما أعلن في مقابلة أجراها معه التلفزيون التركي قبل بدء الحرب بعشرة أيام قائلاً: **((إن تركيا قوية بما فيه الكفاية للقيام بدورها في المنطقة))**، وبرر دخوله الحرب والتصعيد في موقف تركيا المضاد للعراق بقولهِ أمام الأكاديمية العسكرية في اسطنبول في ١٦ شباط ١٩٩١: **((إن العراق كان يشكل تهديداً كبيراً لجيرانه... وكان تصرفنا حكيماً في دعم الدولة التي ستقضي على هذا التهديد...ولذلك سمحنا لقوات الولايات المتحدة الامريكية بإستخدام قاعدة إنجرليك))**[٧١].

كما عدّ أوزال الحرب فرصة للتشديد على أهمية تركيا الاستراتيجية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، وكان يأمل أن يؤدي ذلك الموقف التركي الى توثيق العلاقات مع واشنطن, ولا سيما على المستوى العسكري، الأمر الذي قد يفتح الباب نحو استراتيجية معها، واستخدام ذلك على نحو يدعم ملف تركيا الخاص بالانضمام للإتحاد الاوربي[٧٢].

إلا أن آمال تركيا تبددت في كل ما كانت تحلم به على الصعيدين الأمريكي والاوربي, فلم تتحقق الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، كما إن فرص إنضمامها للإتحاد الأوربي لم تتحسن. ففي المجال الإقتصادي دفعت تركيا ثمناً باهضاً للحملة، وفي المجال السياسي فقد تركت وحيدة تواجه تصعيداً كبيراً في التمرد الكردي وتعاظماً في شأن الكرد نتيجة لتأسيس دولة تحررية تتمتع بحكم ذاتي أصبحت واقعاً ملموساً يحميه الغرب، الأمر الذي أدى إلى تعزيز الهوية الكردية وأعطى دافعاً جديداً للكرد بالشعور بقوميتهم ودعم مطالبهم الإنفصالية إسوة بأكراد العراق[٧٣].

إتبع أوزال بعد أزمة الخليج سياسة تعتمد السير في ثلاثة طرق، فقد قدم لائحة إستخدام اللغة، وقابل ممثلين عن اكراد العراق ومنح عفواً طبق على كثيرين من أكراد تركيا مثل رئيس بلدية (ديار بكر) السابق (مهدي زانا)[٧٤].

إن سياسة أوزال الجديدة تجاه الأكراد في حين أن حزبه الليبرالي _ المحافظ كان يتذبذب بين الموقف الكمالي السابق والسياسة الكردية الأكثر ليبرالية، هدفت الى الحوار، ففي إجتماع مجلس الأمن القومي بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٩١، أشار أوزال إلى ضرورة الإصلاح بشأن المسألة الكردية, مشدداً على أن تركيا يجب أن تتهيأ بعد حرب الخليج الثانية لتطورات جدية في المنطقة، وبالتالي في المسألة الكردية. لقد بادر أوزال الى إجراء حوار مع زعماء الكرد العراقيين ليطلع عن كثب على موقف الأحزاب المتأثرة بحرب الخليج والوضع في العراق والشرق الأوسط، وقد شدد مرة تلو الأخرى على موقف تركيا بشأن عدم السماح بتشكيل دولة كردية مستقلة، وبأنها لن تتدخل ضد حكم ذاتي لكوردستان العراق، كما طلب في الوقت نفسه أن لا يدعم الكرد العراقيون حزب الـ(PKK)[٧٥].

بدأ أوزال, وضمن سياسته الجديدة الأكثر مرونة وإنفتاحاً تجاه الكرد، بإعطاء حق التكلم باللغة الكردية الذي لم يقتصر ذكره فقط أمام حزبهِ (ANAP) ولكن اصبح ضمن تعليمات جديدة صادرة من الرئاسة لرفع قانون حظر الكلام باللغة الكردية[٧٦]، فقدمت الحكومة التركية قانون اللغات المحلية الى رئاسة المجلس الوطني التركي الكبير في ٤ شباط ١٩٩١ لتشريعه، وبعد مناقشته صادق البرلمان عليه، وكان ينص على إمكان قيام المواطنين التحدث بلغة اخرى غير التركية وتسجيل الأغاني والأشرطة التي كانت ممنوعة على أن تبقى اللغة التركية اللغة الرسمية للدولة وأن تكون المعاملات الرسمية والدراسة والتعلم بها. وتجاه حسن النية التي أظهرتها الحكومة التركية بالإعتراف بالوجود القومي الكردي من خلال السماح للكرد بالتحدث بلغتهم القومية، قامت الحركة الكردية بزعامة(أوجلان) بالأعلان في ٢٣ آذار ١٩٩١ عن إستعدادها للتباحث مع المسؤولين الأتراك لحل المسألة الكردية في تركيا حلاً سلمياً[٧٧].

كان لذلك التصريح الإيجابي الذي أدلى به زعيم حزب ال(PKK) أثره على الأوساط الرسمية التركية، فقامت الحكومة بخطوة إيجابية أُخرى من جانبها، عندما قدمت الى البرلمان تعديلات لقانون مكافحة الإرهاب يوم ٨ نيسان ١٩٩١ لتشريعه, الذي يقر بإلغاء المواد(١٤٠، ١٤٢، ١٦٣) من قانون العقوبات التركي التي تضع القيود على حرية إبداء الرأي وتشكيل الأحزاب السياسية الشيوعية والدينية، كما تلغي قانون الخيانة الوطنية الذي كان يجرم الكرد المطالبين بحقوقهم القومية بالخيانة وبمحاولة تقسيم البلاد[٧٨].

اما المشروع الثاني الذي قُدِم للبرلمان التركي فتمثل بإلغاء القانون رقم (٢٩٣٢) الصادر عام ١٩٨٣، بشأن حظر الحديث باللغة الكردية[٧٩] ، لقد أقر أوزال بإلغائهِ القانون أعلاه الذي حرمت به الحكومة العسكرية إستخدام اللغة الكردية عام ١٩٨٣، بمشروعية وقانونية استخدام اللغة الكردية ولو بطريقة محددة، في مجال الحديث اليومي والتسجيلات، وخلال السنة نفسها، اقترح أن يقوم تلفزيون مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) ببث برنامج باللغة الكردية لمدة تتروح بين(٦٠ـــ٩٠) دقيقة حتى يمكن استخدام اللغة الكردية في المدارس الخاصة وفي مراحل التعليم[٨٠].

كما أقر البرلمان في ١٤ نيسان ١٩٩١، قانون (العفو المشروط) الذي تم بموجبه العفو عن (٤٦) ألف سجين بينهم من شاركوا في عمليات كانت تصفها الحكومة التركية بـ(الإرهابية) لحزب العمال الكردستاني[٨١]. وهكذا نجد أن العقوبات في الدستور الجديد أخذت شكلاً جديداً ومختلفاً ومضاعفاً, وأصبح من الضروري إضافة ملحق الى قانون مكافحة الإرهاب، وهي جواز التحدث باللغة الكردية، وجميع هذه التغيرات جاءت بطلب من أوزال وبتأييد من رئيس الوزراء مسعود يلماز ودعمه[٨٢].

أدى أوزال دوراً مهماً في إبطال هذه القوانين, التي كان لها الأثر الأيجابي من قبل الكرد في تركيا، حيث عمَ الفرح في مناطق جنوب شرق الأناضول، والأثر السلبي على النخب السياسية في تركيا، الذين اتهموا أوزال وسياسته، بأنه

سوف يجلب الهلاك الى تركيا[٨٣]، فقد كانت استجابة الكثيرين لاقتراحات أوزال المتواضعة تدل على اللامبالاة وكيف أن كلمة (كردي) هي مجرد كلمة من أربعة حروف، فقد صرح سليمان ديمريل بقوله: ((**أن تلك الحركة هي محاولة لتقسيم البلاد... أن ذلك هو أعظم ضرر يمكن أن يصيب تركيا**))، ورفع البعض صوته بشكل أعلى، ففي رد على سؤال فيما إذا كان اقتراح أوزال الجديد سيسمح بطبع الكاسيت والكتب باللغة الكردية، اجاب وزير العدل(أولتان سونجورلو) في رده على السؤال: ((**ما هي تلك اللغة؟ أنا لا أعرف لغة كهذه**))، وذلك يوضح أن أول خطوة هي فتح الباب والخوف من أن يؤدي منح استخدام حق اللغة اليوم الى المطالبة بالإستقلال غداً، ومع ذلك فقد كان هناك سياسيون أتراك آخرون قد أيدوا بحذر مبادرة أوزال مثل كنعان ايفرين الذي كان مهندس القوانين التي تحرم استخدام اللغة ولاسيما قانون(٢٩٣٢)، فقد عبر عن تأييد حذر بقوله: ((**طالما أن اللغة لا تدخل المدارس ولا تظهر على لافتات اثناء التظاهرات**))، اما (اردال اينونو) فقد صرح قائلا: ((**كانت خطوة إيجابية، كما إنني مسرور أخيراً بأن الحكومة تبنت سياسة ليست بسياستها المعتادة**))، وأخيراً صرح (حسام الدين جندوردك) المتحدث باسم البرلمان التركي ((**بأن تلك المبادرة جاءت لتنهي حيرة دستورية**))[٨٤].

إن الأسلوب السلمي الديمقراطي لحل المسألة القومية الكردية هو بطبيعة الحال الأسلوب الأمثل لمعالجة هذه المسألة ويستجيب للمصلحة الوطنية وللمصلحة التركية ـــ الكردية المشتركة، ولمصلحة القوميات والأقليات كافة، لمصلحة الامن والسلم والاستقرار والتنمية والديمقراطية وحقوق الأنسان في تركيا والمنطقة بأسرها[٨٥].

هذا الأسلوب الديمقراطي أكده أوزال منذ توليه رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٩، فقد طرحه في مجمل كلامه عندما أدى يمين القسم امام مجلس الامة الكبير، فقال: ((**يجب علينا أن نعمق مبادئ الديمقراطية أكثر فأكثر بين الشعب لأننا قريبون من القرن الحادي والعشرين، يجب أن نرسخ مبادئ الحرية أكثر بيننا، وأهم هذه الحريات هي حرية الفكر فبدون هذه الحرية لا يمكن لأية دولة ان تتطور، وفي الوقت نفسه يجب ان تُحترم افكار الأخرين وحرياتهم**))[٨٦].

شكل الأسلوب الجديد للحكومة التركية وتطبيقه عملياً، تطوراً عظيماً بل تاريخياً، والحقيقة أن أوزال عندما اشار الى هذه المسألة الكردية رفع حاجز الصمت والتعتيم الرسمي على هذه المسألة ومهد الطريق امام المعالجة العقلانية، ان الخطوة الضرورية هنا كانت وقف العمليات العسكرية في كردستان تمهيداً لإجراء الحوار بين ممثلي الحكومة التركية والشعب الكردي لإيجاد حل سلمي ديمقراطي للمسألة الكردية، وهي بلا ريب أهم مسألة قومية عشية القرن الواحد والعشرين، وقد شكك البعض بجدية أوزال في تشديده على الحلول السلمية للمسألة كونها منطلقاً من الحسابات الإنتخابية في خضم العمليات العسكرية، ولكن ذلك لم يقلل من أهميته التاريخية[٨٧].

أسفرت إنتخابات ٢٠ تشرين الاول ١٩٩١ في تركيا عن عودة (سليمان ديمريل) الى السلطة ودخول حزبه (الطريق الصحيح) في تحالف مع حزب (اردال اينونو) (الحزب الإجتماعي الديمقراطي)[٨٨]، لتبدأ صفحة جديدة في حياة أوزال وهي تشكيل الحكومة الائتلافية التي كان من ضمن وعودها إبعاد أوزال عن الحكومة والرئاسة، بعد أن كان ديمريل صديقاً ومنافساً لأوزال منذ(٤٠) عاماً، وعندما تشكلت الحكومة بدأت تراجع القوانين من جديد وتعترض على قرارات أوزال، ففي ٢١ نيسان ١٩٩٢ قام تلفزيون مشروع جنوب شرق الأناضول بالبث باللغة الكردية، وانتقد (سليمان ديمريل) هذه التطورات وأصبح من أكبر مهاجمي أوزال، وبدأ العنف يتجدد مرة أُخرى في منطقة جنوب شرق الأناضول والصحف تكتب باستمرار عن هذا الموضوع. وفي ٢٧ آب ١٩٩٢ بدأت حدة الصراع تشتد بين أوزال وحكومة ديمريل، وقد استدعى أوزال مجلس الأمن القومي لعقد اجتماع له في (ديار بكر) لتدارس الوضع، وأكد في الإجتماع مرة أُخرى ضرورة البث باللغة الكردية في هذه المناطق[٨٩].

مع مطلع عام ١٩٩٣ شهدت المسألة الكردية تطورات هامة اتسمت بالتفاؤل، وأولى مؤشرات الإنفراج بدأت في أواسط شهر آذار ١٩٩٣، فقد أعلن زعيم حزب الـ(PKK) عن وقف إطلاق النار من جانب واحد في ٢٠ آذار١٩٩٢ [٩٠]، والتخلي عن السلاح والتحول الى العمل السياسي والالتقاء مع المسؤولين الأتراك لبحث جميع الموضوعات الثنائية المتعلقة بالمسألة الكردية، وكان هذا الإعلان المفاجئ قد أُذيع اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقده حزب العمال في بلدة (بر إلياس) في البقاع اللبناني، وأهم ما جاء في المؤتمر الصحفي[٩١] :-

١) وقف إطلاق النار من جانب حزب الـ(PKK) لمدة (٢٥) يوماً بدءاً من ٢٠ آذار ولغاية ١٥ نيسان ١٩٩٣.
٢) إنهاء الحرب والدخول في مفاوضات ثنائية بين حزب الـ(PKK) والسلطات التركية.
٣) لا يريد حزب الـ(PKK) الإنفصال عن تركيا الآن، ولنا معها روابط تاريخية وإقتصادية.
٤) يرغب الحزب بتحقيق الحقوق الإنسانية والثقافية والسياسية للأكراد.

كان أوزال مقتنعاً بأن تحقيق السلام ممكن فقط من خلال المفاوضات مع حزب الـ(PKK) وأن وقف إطلاق النار ضروري لاتخاذ خطوات محددة في عملية السلام. وخلافاً للحكومة الإئتلافية القائمة والجيش اللذين كانا يعارضان سياسة أوزال في حل المسألة الكردية، رحب أوزال بإعلان الـ(PKK) وقف إطلاق النار من جانب واحد ووجد في هذا الإعلان فرصة للتعامل سياسياً مع الـ(PKK) لتمهيد السبيل امام حل سلمي من خلال إجراءات معينة ومنها على سبيل المثال إصدار عفو[٩٢].

وفي الأول من نيسان ١٩٩٣، التقى أوزال مع رئيس الحكومة ووزيري الداخلية والخارجية ورئيس الأركـان، وقد أقر المجتمعون جملة إجراءات اطلق عليها (الخطة الكردية للحكومة) ونصت على[٩٣] :-

١) تعديل قانون العفو، بحيث يشمل مقاتلي حزب الـ(PKK) المتحصنين في الجبال وتمكينهم من تسليم أنفسهم.

٢) إلغاء إقليم حالة الطوارىء الذي يشمل عدداً من المحافظات الكردية.
٣) التخلي التدريجي عن نظام (حراس القرى).
٤) تقوية المحفزات التي تضمن امكانيات أكبر للإستثمار في الجنوب الشرقي.

عُدّت هذه الخطة (أعلان نوايا) يرتبط تنفيذه بمجرى التطورات على نحو تدريجي، وشكلت بنوده خطوات متقدمة على طريق إيجاد حل للمسألة الكردية. وبعد إعلان هذه الخطة، والإرتياح العالمي لمبادرة (اوجلان)، قرر عقد مؤتمر صحفي ثاني في ١٦ نيسان ١٩٩٣وبحضور قادة الاحزاب الكردية في تركيا، وبعض قادة الأحزاب الكردية في العراق، قدم في المؤتمر مجموعة من الأفكار و المطالب منها[٩٤] :-

١) تجديد وقف إطلاق النار دون تحديد نهاية معينة.
٢) التقاء الشعبين الكردي و التركي في ظل الفيدرالية.
٣) سيصدر الـ(PKK) عفواً عن حراس القرى إذا القوا سلاحهم.
٤) وقف النار لا يكون من جانب واحد ويجب وقف عمليات الإبادة.
٥) إلغاء حالة الطوارىء وحل نظام حراس القرى.
٦) الإعتراف بشرعية التنظيمات الكردية وحق العمل السياسي.
٧) إصدار عفو عام.

وبعد يوم من المؤتمر وفي حادث (مفاجىء) وأشبه بالدراما، توفي أوزال في ١٧ نيسان ١٩٩٣[٩٥]، لتضع وفاته حداً لإولى المحاولات الليبرالية لتغيير السياسة التركية تجاه الكرد[٩٦].

كان خبر وفاة أوزال مؤلماً لجمهور تركيا، على الرغم من تباين آرائهم ومواقفهم، فقد حقق الكثير من التغيرات في السياسة الداخلية التركية، وأصبح في السنوات الأخيرة شخصية تاريخية مهمة، عرف عنه الرجل الجسور ذو الحملات العديدة الذي يعرف السلوك السياسي العالمي جيداً, وصوَر رجلاً مصلحاً عرف كيف يسخر الظروف الجيدة وغير الجيدة لمصلحته ومصلحة امته وقد ضحى كثيراً في سبيل المبادئ التي كان يؤمن بها، فهو لم يخن مبادئه، فقد كان مؤمناً وصاحب عقيدة، وقد تعرض لانتقادات الجماعات السياسية بسبب التغيرات التي احدثها، إذ كان يريد عقد اجتماع موسع لكي يتكلم عن التغيير المراد إجراؤه في تركيا في مدينة (ارضروم) ولكن ذلك لم يتحقق بسبب وفاته المفاجئة[٩٧]، التي اربكت الوضع في تركيا أكثر فأكثر بسبب عدم تحقيق الإتفاق الكامل على حل المسألة الكردية التي عجز المسؤولون الأتراك قبله في حلها بالصورة الصحيحة[٩٨].

أبدى الكرد حزنهم الشديد الذي عبر عنه رئيس بلدية (ديار بكر) السابق (مهدي زانا) قائلاً: ((**لقد رجعت من مدينة ديار بكر يوم أمس، وشاهدت الأكراد هناك حزينين، لأنهم لأول مرة بدأو يناقشون مسألة الحصول على حقوقهم الكردية ولكنهم للأسف فقدوا هذا الرجل، وفقدوا من هو مؤيد للقضية الكردية**))[٩٩].

تعرض العديدون من متابعي البرامج التلفزيونية الى صدمة قوية من خلال جملة صغيرة ظهرت أسفل شاشة التلفزيون إلا وهي ((**إنا لله وإنا اليه راجعون فليحيا شعب تركيا**)) ، وقبل أن يستفسر أي شخص عن معنى الجملة يأتي خبر ثانٍ ((**لقد توفي رئيس الجمهورية أوزال في مستشفى حاج تبة**))، ومن هذه اللحظة توجهت جميع العيون صوب أنقرة والكل يقول كيف حصل هذا، لقد شاهدناه أمس وهو مفعم بالنشاط والحيوية. كانت وفاته مفاجئة للكل، فقد تعرض صباح يوم ١٧نيسان ١٩٩٣ إلى أزمة قلبية بعد أن كان معتاداً للخروج في كل يوم لممارسة الرياضة الصباحية قبل تناوله فطوره، وبالتحديد الساعة(١٠,٣٠) صباحاً، كانت زوجته قريبة منه وفجأة احمر وجهه وسقط مغشياً على الأرض، وقبل مجيء الأطباء، تم نقله بسيارة الإسعاف الموجودة في القصر الى المستشفى وقد ساءت حالتهِ الصحية قبل وصوله الى المستشفى[١٠٠].

إن هذا الرجل الذي ترك اثاراً واضحة وكبيرة في تركيا، عندما كان يعيش ايامه الأخيرة في المستشفى، لم يكن يدري ما يحصل للملايين في الخارج، فقد كان الذين جاءوا الى المستشفى لمراقبة حالته الصحية، يبدون كأنهم في فلم سينمائي سريع، فلم يتذكرون هذا الشخص وما عمل وما قدم وكأن ذلك يظهر على شكل شريط سينمائي[١٠١].

أقيم موكب جنائزي مهيباً لنعش أوزال المحمول فوق عربة مدفع عبر الشارع الرئيس في العاصمة(شارع اتاتورك)، بينما وقف مشاهدو الجنازة وأغلبهم موظفون حكوميون وعائلاتهم، بخشوع صامت على جانبي الطريق، ثم نقل الى اسطنبول حيث دفن جثمانه بعد صلاة الظهر في مسجد (السليمانية)، وبعدها دفن في مقبرة الذكرى في اسطنبول[١٠٢].

الخاتمة: توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات وكما ياتي :-

- كان لتوركوت اوزال الفضل في فرض افكار تقلل من اعباء دور الدولة تجاه السوق وتفتح المجال للتنافس العالمي ولأقتصاد الحر, فقد شارك في تعميم الليبرالية السياسية بأفكاره عن الحريات الثلاثة(حرية التعبير, حرية المعتقد الديني والانتماء, وحرية الاستثمار).
- كما قام بمحاولات سياسية سلمية ومناسبة لحل المسألة الكردية التي استمرت سنوات عديدة استنزفت فيها الكثير من الارواح البشرية والاموال, فلم يؤمن بأن تكون العصا هي الحل السياسي المناسب لهذه المسألة بل عن طريق الحوار ورفع الحظر عن بعض القوانين التي شرعتها الدساتير التركية القديمة ومنحهم بعض الحقوقالثقافية كبداية لحوارات جديدة تسهم في الحل النهائي للمسألة.

- وفاته المفاجئة في ١٧نيسان ١٩٩٣ اربكت الوضع في تركيا أكثر فأكثر بسبب عدم تحقيق الإتفاق الكامل على حل المسألة الكردية التي عجز المسؤولون الأتراك قبله في حلها بالصورة الصحيحة.

الهوامش

١) فيروز أحمد، مصدر سابق؛ جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك، ٢٠١٢، ص٣٥٥.

2) Ümit Özdağ, Türkiyw Küzey Irak Ve PKK, Ankara, 1999, S.42.

٣) ابراهيم الداقوقي، مصدر سابق، ص١٩٨-١٩٩.

4) Aliza Marcus, Boold and Belief The PKK and The Kurdish fight Independence, New York University, 2007, P.80.

5) Ibid., P. 81.

6) Kemal Kirişçi – Gareth M. Winrow, Kürt Sorunu Kökeni VE Gelişimi Çeviren : Ahmet Fethi, Tarih Vakfi yurt yayinlari, 47, Istanbul, 1997, S.129.

7) Hamit Bozarslan, Political aspects of the Kurdish problem in contemporary turkey, in Philip G. Kreyenbroek and Ftefan Sperl, The Kurds A contemporary overview, London, 1992, P. 82.

٨) حراس القرى:- وحدات مسلحة مدنية شكلها توركوت أوزال عام ١٩٨٥، أغلبهم من العشائر والقبائل التركية المعارضة للحزب إذ استعانت السلطات التركية بالعمال والمزارعين والموظفين الصغار الاكراد لتجنيدهم كحراس مدنيين لحراسة القرى، وتراوحت اعدادهم بين (٢٤ و٣٥) ألف كردي مسلح تمنحهم الدولة التركية رواتب شهرية، وكانت هذهِ القوات هدفاً لعناصر حزب الـ(PKK) وهم يعملون تحت إشراف مباشر من المؤسسة الامنية العسكرية، كما يهدف النظام إلى خلق دفاع محلي ضد حزب (PKK) ولديهم سلطات كبيرة على الناس وفي بعض الأحيان يتدخلون في شؤونهم الحياتية والمعاشية، ينظر:- السيد عوض عثمان، حزب العمال الكردستاني من الكفاح المسلح الى النضال السلمي، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الاهرام، العدد ١٤٩، ٢٠٠٢، ص.١٥٥

٩) حامد محمود طه السويداني، قضية حزب العمال الكردستاني وأثرها على العلاقات التركية – الروسية ١٩٨٤-١٩٩٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، السنة ٩، العدد ٢٩، ٢٠١٣، ص .٢٢٣

١٠) بيار مصطفى سيف الدين، المسألة الكردية والعلاقات الامريكية- التركية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص١٠٨-١٠٩.

١١) تركيا تجهز على الاكراد، مركز البحوث والمعلومات، أرشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف ١٥٠، ١٩٨٥/١٠/٨، ص٢-٣.

١٢) أخبار تركيا، مركز البحوث والمعلومات، أرشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف ٣٢٠، ١٩٨٦/٧/٢٣، ص٦-٧.

١٣) فوزية صابر، دراسات في القضية الكردية في تركيا وتداعيات أزمة أوجلان، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، وحدة البحوث السياسية، رقم الملف ٩٨، د.ت، ص.٨

١٤) گولستان گوباري، تطور الحركة القومية الكوردية في تركيا منذ ثمانينيات القرن العشرين، في هنري باركي وآخرون، القضية الكوردية في تركيا، ترجمة: هه ڤال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل، ٢٠٠٧، ص.٦٤

١٥)عبدالله اوجلان: ولد عام ١٩٤٨ في قرية آمرلي التابعة لولاية اورفة شرق تركيا, نشأ وترعرع في كنف عائلة فقيرة وعاش في بيئة شديدة التخلف يحاصرها الجهل والامراض, دخل كلية العلوم السياسية عام ١٩٧١-١٩٧٢ وبدأت تتبلور في ذهنه المسألة الكردية مع انجذابه للافكار اليسارية, اسس عام ١٩٧٤ حزب العمال الكردستاني مع مجموعة من الطلبة الجامعيين في انقرة, للمزيد ينظر:- رجائي فايد , احمد بهاءالدين شعبان, أوجلان الزعيم...والقضية, القاهرة, ميريت للنشر والمعلومات, ١٩٩٩,ص١١٩-١٢٩.

١٦) فوزية صابر، مصدر سابق، ص٨.

17) Meena Menon,Kurds in turkey: fighting for survival, Economic, and Political Weekly, vol. 30. No.13 (Apr.1, 1995) ,P. 668.699.

١٨) توركوت اوزال: ولد في ١٣تشرين الاول١٩٢٧ في ملاطيا جنوب شرق تركيا, من اصل كردي درس في الجامعة التقنية في اسطنبول وتخرج منها عام ١٩٥٠ في اختصاص الهندسة الكهربائية, عمل في ادارة تخطيط الطاقة الكهربائية بين عامي ١٩٥٠-١٩٥٢ , وارسل في بعثة الى الولايات المتحدة الامريكية للتخصص في مجال الطاقة الكهربائية, ثم عين مستشاراً في تشكيلات تخطيط الدولة عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧١ ,استقال بعدها وسافر الى الولايات المتحدة الامريكية وعين هناك مستشاراً في البنك الدولي عام ١٩٧١ عاد بعدها الى تركيا وعمل ضمن مجموعة شركات خاصة الى عام ١٩٧٧ , قرر بعدها الدخول الى عالم السياسة عندما رشح نفسه عن حزب السلامة الوطني وبعد خسارته في الانتخابات عاد الى العمل ضمن تشكيلات تخطيط الدولة عام ١٩٧٩ حيث عين مستشاراً

لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية, اسس حزب الوطن الام عام ١٩٨٣ ودخل الانتخابات ليصبح بعدها رئيساً للوزارء للفترة من عام ١٩٨٣-١٩٨٧ ومن عام ١٩٨٧-١٩٨٩ بعدها انتخب رئيساً للجمهورية التركية عام ١٩٨٩ حتى وفاته في ١٧نيسان ١٩٩٣ للمزيد ينظر:-

- Mehmet Ali Birand, Soner Yalçine, The Özal Bir Davanin Öyküsü, Istanbul, 2001, S.13.

١٩) المطاردة الحثيثة:- إتفاق عُقد بين العراق وتركيا في ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٤، والذي سمح لقوات أي من البلدين بتعقب المسلحين في أراضي الطرف الآخر لمسافة تتراوح ما بين (٥-١٠ كم) على خط الحدود واستمر العمل بهذا الإتفاق لغاية صيف ١٩٨٨ واستندت اليه تركيا ثلاث مرات ١٩٨٧-١٩٨٨ . وبعد إنتهاء الحرب العراقية الايرانية في آب ١٩٨٨، ألغت تركيا الإتفاق من جانب واحد، ينظر :- حامد محمد طه السويداني، الاستراتيجية التركية في الدخول الى الأراضي العراقية: أهدافها وتداعياتها، أوراق إقليمية، جامعة الموصل، المركز الدراسات الإقليمية، العدد(٤٥)، ٢٠١٢، ص.٣

٢٠) أخبار تركيا، مركز البحوث والمعلومات، تقارير وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف، ٣٤٦، ١٩٨٦/٢/٢٢، ص.٥

٢١) مايكل م. جونتر، المشكلة الكردية في تركيا، مركز البحوث والمعلومات، تقارير وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف (١٠٢)، (د.ت)، ص.٩

٢٢) فوزية صابر، مصدر سابق، ص.٨

٢٣) ابراهيم الداقوقي، مصدر سابق، ص٢٠٣-٢٠٤.

٢٤) سعد ناجي جواد، ندوة الأكراد، جامعة الموصل، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، (د.ت)، ص.١٥

٢٥) وصال نجيب العزاوي، مصدر سابق، ص١١٥-١١٦.

٢٦) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص.٧٣

٢٧) ابراهيم الداقوقي، مصدر سابق، ص.٢٠٤

٢٨) المصدر نفسه، ص٢٠٤-٢٠٥.

٢٩) فوزية صابر، مصدر سابق، ص.٨

٣٠) وزارة الخارجية العراقية، تقرير الدائرة الصحفية في أنقرة، ص٥٣، ١٩٩٠/٣/١٥.

٣١) محمد نور الدين، مصدر سابق، ص.٧٤

٣٢) بيار مصطفى سيف الدين، مصدر سابق، ص١١٢-١١٣.

٣٣) وصال نجيب العزاوي، مصدر سابق، ص١١٦.

- Aliza Marcus, op. Cit., P.124.

٣٤) بيار مصطفى سيف الدين، مصدر سابق، ص.١١٥

٣٥) عقيل محفوض، مصدر سابق، ص.٢٦

٣٦) دهام محمد العزاوي، المسألة الكردية في العلاقات العراقية- التركية، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، ١٩٩٦، ص.١٠

٣٧) وليد رضوان، مصدر سابق، ص.١٦٢

٣٨)عبد الجبار مصطفى النعيمي، اكراد تركيا وأبعاد مشروع غاب(GAP) , في خليل علي مراد وأخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ١٩٩٤،ص .١٧٣

٣٩) عوني عبد الرحمن السبعاوي، إسرائيل و مشاريع المياه التركية مستقبل الجوار المائي العربي، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٠)،١٩٩٧، ص١٥.

٤٠) وليد رضوان، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،٢٠٠٦، ص ٨٣ – ٨٤ .

٤١) ريان ذنون محمود حسن العباسي، مشروع جنوب شرق الأناضول وتأثيره في العلاقات العربية التركية، إطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤، ص ٨ – ٩.

٤٢) إبراهيم خليل العلاف، مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الأوسط، الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، سلسلة شؤون إقليمية ، العدد(٥)،٢٠٠٥، ص٢٧-٢٩.

٤٣) داليا إسماعيل محمد، معضلة المياه في الشرق الأوسط،الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٦١)،٢٠٠٢،ص.١٣٩

٤٤) ريان ذنون محمود حسن العباسي، مصدر سابق، ص.١١

45) Turgut Özal, Değişm Belgeleri 1979– 1992,Istanbul,1993, S.92.93.

٤٦) حسن بكر، حروب المياه في الشرق الأوسط الجديد، القاهرة ،ميريت للنشر والمعلومات،٢٠٠٢، ص١١٤.

٤٧) داليا إسماعيل محمد، مصدر سابق، ص١٤٠.

48) Mehmet Barlas,TurGut özal in AniLari, Istanbul,1994,S.150 ؛
تقريرالدائرة الصحفية العراقية في أنقرة، وزارة الخارجية العراقية، رقم التقرير(ص/٢٩٣) في ١٩٨٩/١١/٣.

٤٩) إسماعيل بيشنكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهير عبد الملك، السويد، دارAPEC للطباعة والنشر، ١٩٩٨، ص٨٥-٨٦.
٥٠) داليا إسماعيل محمد، مصدر سابق، ص١٤١. ١
٥١) إبراهيم خليل العلاف، مصدر سابق، ص٢٩. ١
٥٢) داليا إسماعيل محمد، مصدر سابق، ص١٣٨-١٣٩. ١
٥٣) عوني عبد الرحمن سبعاوي، مصدر سابق، ص١٦. ١
٥٤) قبس ناطق محمد ، سياسة تركية الإقليمية وإنعكاساتها على دول الجوار، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع،٢٠١٣، ص١٤٩.
٥٥) حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا، مصدر سابق، ص.٣١٤
٥٦) وليد رضوان, موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني من القضية الكردية, حلب, دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٢٩٥.
57)Muhittin Atman,özal Leadership and Restructuring of Turkish Ethnic Policy in 1980, Middle Eastern Studies, vol.38, No.4 (Oct.,2002), p123.
58) James Brown, The Turkish Imbrogalio:Its kurds, Annuals of the American Academy of political and Social science,vol.541,small wars,1995,p.120.
٥٩) عايدة العلي سَريّ الدين،دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية، بيروت، دار الفكر العربي،١٩٩٧،ص.١٩
60) Lamia Torunlu, Özal VE Kürtler,Turgut Özal (1927-1993) , Nokta Özel Ek,Ankara,1993,S.36.
61) Philip Robins, Suits and Uniforms Turkish foreign Policy since the Cold war,United States of America,University of Washington ,2003,P.174.
62) Mehmet Barlas, Turgut Özalin Anilari, Istanbul, 1994, S.143
٦٣) الشوفينية: مصطلح من أصل فرنسي يرمز الى التعصب القومي المتطرف نسبة الى جندي فرنسي يدعى نيقولا شوفان حارب تحت قيادة نابليون بونابرت وكان مضرباً للامثال في تعصبه لوطنه وتفانيه في هذا السبيل, أصبحت شخصية نيقولا شوفان بوجهها الوطني المغالي بتعصبه و سذاجته من خلال الرسوم التي صورها الفنان الفرنسي (شارلي) ولا سيما من خلال المسرحية الشعبية التي كتبها الاخوان (كون يار) والتي قدمت على المسرح الاول مرة في ١٩/أذار/١٨٣١ وهي بعنوان (الراية الثلاثية الاولى) ومع الايام دخل المصطلح معنى التعصب الاعمى والعداء للاجانب والتزمت القومي, وفي بعض الاحيان استخدم المصطلح لوصم الافكار الفاشية والنازية في اوروبا ومن ثم شاع أستعماله في العالم , للمزيد ينظر:- عبدالوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط٢, ١٩٩٣, ج٣, ص٥٠٣.
64) Muhittin Ataman, opsit, p. 128– 129.
٦٥)عايدة العلي سري الدين، مصدر سابق، ص ١٩- ٢٠ .
66) Mehmet Barlas , A.G.E., S.151.
٦٧) حرب الخليج الثانية:- اجتاحت القوات العراقية في ٢ آب ١٩٩٠ دولة الكويت، بدواع تاريخية وحدودية وإقتصادية ومالية بما لا يتفق مع منطق العصر والقوانين الدولية وحسن الجوار، ورغم صدور العديد من القرارات الدولية التي طالبت العراق بالإنسحاب الا أن العراق رفض الإستجابة لأي نداء، مما دفع المجتمع الدولي الى الموافقة على قرار تحرير الكويت بالقوة وبدأت الحرب الجوية ضد العراق في ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، في اضخم معارك جوية شهدها العصر الحديث بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وتسع دول اخرى، ينظر:- خالد بن محمد القاسمي، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، بيروت، دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص٢؛ فؤاد مطر، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق والحقائق) مجموعة من الباحثين والموثقين، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج١، ١٩٩٤، ص٣٩.
٦٨) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص٧١- ٧٢ ؛ لقمان عمر محمود النعيمي، تركيا في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة (دراسة في تطور العلاقة التركية – الامريكية بعد الحرب الباردة) ١٩٩١- ٢٠٠٧، مركز الدراسات الاقليمية, جامعة الموصل، ٢٠٠٩ ، ص١٤.
٦٩) علي محمد السيد، تركيا تعيد إكتشاف الشرق الاوسط ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، العدد (٤)، ٢٠٠٨، ص.٢٠
٧٠) حاول أوزال الحصول على إجماع تركي للمشاركة في العدوان العسكري على العراق لكنه فشل في ذلك، نظراً للرفض الذي قوبل به من قبل المؤسسة العسكرية الذي أدى الى استقالة رئيس أركان الجيش الجنرال نجيب تورمتاي في ٣٠ كانون الاول ١٩٩٠ وقبله وزير الخارجية علي بوزر في ١٢ تشرين الاول ١٩٩٠ ووزير الدفاع صفاء غيراي في ١٨ تشرين الاول من العام نفسه، ولم تتوقف المعارضة لسياسة أوزال تجاه المؤسسة العسكرية التركية، بل أعلن

الرأي العام معارضته، اذ حذرت احزاب المعارضة من مغبة التحريض على الحرب و تصعيد الروح العسكرية في المجتمع، وأعلنت أن أوزال يدفع البلاد الى الحرب من أجل تقوية مركزه رئيساً للجمهورية، ويروم توريط تركيا في مغامرة لا يعرف عقباها، ولم يحصل أوزال على التأييد لمشاركة بلاده عسكرياً في العدوان على العراق، ينظر:- علاء جاسب عجيل، سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق في عهد توركوت أوزال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص١٠٠.

٧١) ثامر كامل محمد ونبيل محمد سليم، العلاقات التركية – الامريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٩٥)،٢٠٠٤، ص٥١؛ منار الشوربجي، التوجهات الاقليمية الجديدة لتركيا، في إبراهيم البيومي غانم وآخرون، تركيا – جسر بين حضارتين على ضوء مساعي انضمام تركيا إلى الإتحاد الاوربي، القاهرة، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات،٢٠١٢، ص٢٥٠-٢٥١.

٧٢) منار الشوربجي ، مصدر سابق، ص ٢٥٢.

٧٣) علي محمد السيد، مصدر سابق، ص٢٠؛ نبيل محمد سليم، تدويل المسألة الكردية الاهداف والنتائج، في خليل مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات الإقليمية،١٩٩٤، ص٢٢٨.

٧٤) ميخائيل م. جونتر، الاكراد ومستقبل تركيا، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧،ص٩٣.

٧٥) كَولستان كَوباري، مصدر سابق، ص٤٧.

76) Bütün yönleriyle, Özal VE Dönemi, Istanbul, 1993, S.62.

٧٧) وليد رضوان، مصدر سابق، ص٢٩٦ – ٢٩٧.

٧٨) إبراهيم الداقوقي، مصدر سابق، ص٢٣١، خورشيد دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٩، ص٤٨.

-Muhittin Ataman, op.cit.,P. 35.

٧٩) جلال عبدالله معوض، تركيا والامن القومي: السياسة المائية والاقليات،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(١٦٠)، ١٩٩٢، ص١٠٥.

٨٠) ميخائيل م. جونتر، مصدر سابق، ص٩٤.

٨١) ناظم يونس عثمان، الاكراد على طرفي الحدود العربية – التركية التداعيات السياسية والإجتماعية، في سمير العطية وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص١٨٢.

82) Bütün yöuleriyle, A.G.E., S.64.

83) A.E., 65.

٨٤) ميخائيل م. جونتر، مصدر سابق، ص٩٤-٩٥.

٨٥) صلاح سعد الله، المسألة الكردية في تركيا مرحلة جديدة، ط٢، بغداد، ٢٠٠٣، ص٧٩.

86) KutlayDoğan, Turgut Özal Belgesceli, The Türk Haberler Ajansi Yayinlari, Ankara, 1994, S.214 .

٨٧) صلاح سعد الله، مصدر سابق، ص٧٩.

٨٨) ميخائيل م. جونتر، مصدر سابق، ص٩٧.

89) Bütün yöuleriyle, A.G.E., S.65.

90) Kemal Kirişç – Gareth M. Winrow, A.G.E., S.144.

٩١) وليد رضوان، مصدر سابق، ص٣٠٠.

٩٢) كَولستان كَوباري، مصدر سابق، ص٤٨- ٤٩.

٩٣) وليد رضوان، مصدر سابق، ص٣٠٢ - ٣٠٣

94) Bütün yöuleriyle, A.G.E., S.66.

- وليد رضوان، مصدر سابق، ص٣٠٤

٩٥) بيار مصطفى سيف الدين، تركيا وكوردستان العراق الجاران الحائران، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص١٣٤.

٩٦) كَولستان كَوباري، مصدر سابق، ص٤٩.

97) Fehmi Koru, Zaman, 18, Nisan, 1993.

98) Kemal Kirişç – Gareth M. Winrow, A.G.E., S.145.

99) Nokta özal EK, Turgut özal (1927- 1993), S.38.

100) Burhan Bozgeyik, Meşhurlarin Son Anlari, Istanbul, 2007, S. 196.

101)A.E,S.197.

١٠٢) رضا هلال, السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي, القاهرة, دار الشروق, ١٩٩٩, ص ١٥٣.

المصادر :

١) فيروز أحمد، مصدر سابق؛ جليلي جليل وآخرون، الحركة الكوردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، دهوك، ٢٠١٢.

2) Ümit Özdağ, Türkiyw Küzey Irak Ve PKK, Ankara, 1999 .

٣) ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا, اربيل, منشورات آراس, ط٢, ٢٠٠٨ .

4) Aliza Marcus, Boold and Belief The PKK and The Kurdish fight Independence, New York University, 2007 .

5) Kemal Kirişçi – Gareth M. Winrow, Kürt Sorunu Kökeni VE Gelişimi Çeviren : Ahmet Fethi, Tarih Vakfi yurt yayinlari, 47, Istanbul, 1997 .

7) Hamit Bozarslan, Political aspects of the Kurdish problem in contemporary turkey, in Philip G. Kreyenbroek and Ftefan Sperl, The Kurds A contemporary overview, London, 1992 .

٨) السيد عوض عثمان، حزب العمال الكردستاني من الكفاح المسلح الى النضال السلمي، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الاهرام، العدد ١٤٩، ٢٠٠٢.

٩) حامد محمود طه السويداني، قضية حزب العمال الكردستاني وأثرها على العلاقات التركية – الروسية ١٩٨٤-١٩٩٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، السنة ٩، العدد ٢٩، ٢٠١٣.

١٠) بيار مصطفى سيف الدين، المسألة الكردية والعلاقات الامريكية- التركية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٩.

١١) تركيا تجهز على الاكراد، مركز البحوث والمعلومات، أرشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف ١٥٠، ١٩٨٥/١٠/٨، ص٢-٣.

١٢) أخبار تركيا، مركز البحوث والمعلومات، أرشيف وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف ٣٢٠، ١٩٨٦/٧/٢٣.

١٣) فوزية صابر، دراسات في القضية الكردية في تركيا وتداعيات أزمة أوجلان، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، وحدة البحوث السياسية، رقم الملف ٩٨، د.ت.

١٤) گولستان گوباري، تطور الحركة القومية الكوردية في تركيا منذ ثمانينيات القرن العشرين، في هنري باركي وآخرون، القضية الكوردية في تركيا، ترجمة: هه ڤال، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، اربيل، ٢٠٠٧.

١٥) رجائي فايد , احمد بهاءالدين شعبان, أوجلان الزعيم...والقضية, القاهرة, ميريت للنشر والمعلومات, ١٩٩٩.

16) Mehmet Ali Birand, Soner Yalçine, The Özal Bir Davanin Öyküsü, Istanbul, 2001 .

17) Meena Menon,Kurds in turkey: fighting for survival, Economic, and Political Weekly, vol. 30. No.13 (Apr.1, 1995) .

١٨) حامد محمد طه السويداني، الاستراتيجية التركية في الدخول الى الأراضي العراقية: أهدافها وتداعياتها، أوراق إقليمية، جامعة الموصل، المركز الدراسات الإقليمية، العدد(٤٥)، ٢٠١٢.

١٩) أخبار تركيا، مركز البحوث والمعلومات، تقارير وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف، ٣٤٦، ١٩٨٦/٢/٢٢.

٢٠) مايكل م. جونتر، المشكلة الكردية في تركيا، مركز البحوث والمعلومات، تقارير وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف (١٠٢)، (د.ت) .

٢١) سعد ناجي جواد، ندوة الأكراد، جامعة الموصل، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، (د.ت) .

٢٢) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨.

وزارة الخارجية العراقية، تقرير الدائرة الصحفية في أنقرة، رقم التقرير / ص٥٣، ١٩٩٠/٣/١٥.

٢٣) دهام محمد العزاوي، المسألة الكردية في العلاقات العراقية- التركية، جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، ١٩٩٦.

٢٤)عبد الجبار مصطفى النعيمي، اكراد تركيا وأبعاد مشروع غاب(GAP) , في خليل علي مراد وأخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية, ١٩٩٤.

٢٥) عوني عبد الرحمن السبعاوي، إسرائيل و مشاريع المياه التركية مستقبل الجوار المائي العربي، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٠)،١٩٩٧.

٢٦) وليد رضوان، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ٢٠٠٦.

٢٧) ريان ذنون محمود حسن العباسي، مشروع جنوب شرق الأناضول وتأثيره في العلاقات العربية التركية، إطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية التربية،جامعة الموصل, ٢٠٠٤ .

٢٨) إبراهيم خليل العلاف، مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الأوسط، الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، سلسلة شؤون إقليمية ، العدد(٥), ٢٠٠٥.

٢٩) داليا إسماعيل محمد، معضلة المياه في الشرق الأوسط،الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٦١) ،٢٠٠٢ .

30) Turgut Özal, Değişm Belgeleri 1979– 1992,Istanbul,1993 .

٣١) حسن بكر، حروب المياه في الشرق الأوسط الجديد، القاهرة ،ميريت للنشر والمعلومات,٢٠٠٢ .

32) Mehmet Barlas,TurGut özal in AniLari, Istanbul,1994 .

٣٣) تقرير الدائرة الصحفية العراقية في أنقرة، وزارة الخارجية العراقية، رقم التقرير(ص/٢٩٣) في ١٩٨٩/١١/٣.

٣٤) إسماعيل بيشنكجي، كردستان مستعمرة دولية، ترجمة: زهير عبد الملك، السويد، دارAPEC للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

٣٥) قيس ناطق محمد ، سياسة تركية الإقليمية وإنعكاساتها على دول الجوار، بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ،٢٠١٣ .

٤٦) وليد رضوان, موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني من القضية الكردية, حلب, دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

47)Muhittin Atman,özal Leadership and Restructuring of Turkish Ethnic Policy in 1980, Middle Eastern Studies, vol.38, No.4 (Oct.,2002).

48) James Brown, The Turkish Imbrogalio:Its kurds, Annuals of the American Academy of political and Social science,vol.541,small wars,1995 .

٤٩) عايدة العلي سَريّ الدين،دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية، بيروت، دار الفكر العربي،١٩٩٧.

50) Lamia Torunlu, Özal VE Kürtler,Turgut Özal (1927-1993) , Nokta Özel Ek,Ankara,1993 .

51) Philip Robins, Suits and Uniforms Turkish foreign Policy since the Cold war,United States of America,University of Washington ,2003 .

52) Mehmet Barlas, Turgut Özalin Anilari, Istanbul, 1994 .

٥٣)عبدالوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, بيروت, المؤسسة العربية للدراسات والنشر,ط٢, ١٩٩٣, ج٣.

٥٤) خالد بن محمد القاسمي، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، بيروت، دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢،

٥٥) فؤاد مطر، موسوعة حرب الخليج (اليوميات – الوثائق والحقائق) مجموعة من الباحثين والموثقين، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج١، ١٩٩٤.

٥٦) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

٥٧) لقمان عمر محمود النعيمي، تركيا في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة (دراسة في تطور العلاقة التركية – الامريكية بعد الحرب الباردة) ١٩٩١- ٢٠٠٧، مركز الدراسات الاقليمية, جامعة الموصل، ٢٠٠٩ .

٥٨) علي محمد السيد، تركيا تعيد إكتشاف الشرق الاوسط ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، العدد (٤)، ٢٠٠٨.

٥٩) علاء جاسب عجيل، سياسة تركيا الخارجية تجاه العراق في عهد توركوت أوزال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥.

٦٠) ثامر كامل محمد ونبيل محمد سليم، العلاقات التركية – الامريكية والشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة، الامارات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(٩٥)،٢٠٠٤.

٦١) منار الشوربجي، التوجهات الاقليمية الجديدة لتركيا، في إبراهيم البيومي غانم وآخرون، تركيا – جسر بين حضارتين على ضوء مساعي انضمام تركيا إلى الإتحاد الاوربي، القاهرة، مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات،٢٠١٢.

٦٢) نبيل محمد سليم، تدويل المسألة الكردية الاهداف والنتائج، في خليل مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات الإقليمية،١٩٩٤.

٦٣) ميخائيل م. جونتر، الاكراد ومستقبل تركيا، السليمانية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧.

64) Bütün yönleriyle, Özal VE Dönemi, Istanbul, 1993 .

٦٥) خورشيد دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية،دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب،١٩٩٩.

٦٦) جلال عبدالله معوض، تركيا والامن القومي: السياسة المائية والاقليات،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(١٦٠)، ١٩٩٢.

٦٧) ناظم يونس عثمان، الاكراد على طرفي الحدود العربية – التركية التداعيات السياسية والإجتماعية، في سمير العطية وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢.

٦٨) صلاح سعد الله، المسألة الكردية في تركيا مرحلة جديدة، ط٢، بغداد، ٢٠٠٣.

69) KutlayDoğan, Turgut Özal Belgesceli, The Türk Haberler Ajansi Yayinlari, Ankara, 1994.
٧٠) بيار مصطفى سيف الدين، تركيا وكوردستان العراق الجاران الحائران، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.
71) Fehmi Koru, Zaman, 18, Nisan, 1993.
72) Nokta özal EK, Turgut özal (1927- 1993).
73) Burhan Bozgeyik, Meşhurlarin Son Anlari, Istanbul, 2007 .
٧٤) رضا هلال, السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي, القاهرة, دار الشروق, ١٩٩٩.